# ما وراء الاتفاق الثلاثي والمنطقة العازلة في سوريا

كتبه يمان دابقي | 9 يوليو ,2017

قبل نحو شهرين من الآن حدثت اجتماعات دورية في العاصمة الأردنية عمان، بين روسيا واسرائيل بمشاركة الأردن، وتركزت المحادثات على إنشاء منطقة عازلة في الجنوب، تحفظ آمان اسرائيل في المنطقة الممتدة بين الجولان والقنيطرة والسويداء ، لكن بدا واضحاً أن الاحتجاجات الإيرانية آلت لتقديم هدية لإيران من قبل روسيا باستثناء السويداء.

ماحدث يوم الجمعة بتاريخ الثامن من الشهر الجاري، في لقاء القمة بين الرئيسين بوتين وترامب في هامبورغ الألمانية، أنتج اتفاقاً ثلاثياً في خلق تهدئة في الجنوب السوري تمهيداً لتحقيق المنطقة العازلة، حيث حدث ذلك على هامش لقاء قمة العشرين .

اللافت أن هذا الاتفاق جاء بعيداً عن أورقة محادثات آستانة التي سببت بشكل أو بآخر إلى تسريع هذا الاتفاق بعد توقيع وفد المعارضة المتواجد في جولة آستانة 5 على اتفاق تهدئة التصعيد في الجنوب السوري، مع العلم أن فصائل الجنوب قاطعت تلك المحادثات وأصدرت بياناً باسمها أعربت عن رفضها للوفد الحاضر في آستانة وقالت أنه لا يمثل إلا فصلين على الأرض.

> اتهم وفد الآستانة وعبر رئيس وفد المعارضة العميد أحمد بري، اتهم فصائل الجنوب بالخروج عن مسار الثورة، وطالبها في بيان سحب خرائط مناطق التصعيد من الدول الثلاث والعودة لوحدة الكلمة

خلافات واتهامات بالخيانة حدثت في الوقت الذي يستمر فيه اللاعبان الروسي والأمريكي في تقسيم التركة السورية، بما يتناسب مع المصالح المشتركة، ولا يغيب عن القارئ للمشهد السوري أن روسيا استطاعت أن تطوع بعض الشخصيات من المعارضة للرغبة الروسية وأجبرتها على حضورآستانة لانتزاع قرار التسليم بما تمليه عليهم الأجندات الروسية.

في خضم ذلك اتهم وفد الآستانة وعبر رئيس وفد المعارضة العميد أحمد بري، اتهم فصائل الجنوب بالخروج عن مسار الثورة، وطالبها في بيان سحب خرائط مناطق التصعيد من الدول الثلاث والعودة لوحدة الكلمة، لأن غير ذلك سيقود إلى شق الصف بين الشمال والجنوب ، وأضاف العميد أن فصائل الجنوب من المؤكد لا تعينها محادثات آستانة طالما أنها وقعت اتفاقاً سري حول المنطقة الآمنة.

حقيقة الأمر أن الاتفاق كان قبل الآستانة ولا دخل للمفاوضات بهذا لااتفاق ، فهو رغبة اسرائيلية بالدرجة الأولى، وقد تحدثت مصادراسرائيلة عن لقاء جرى بين نيتناهو وبوتين قُبيل لقاء قمة العشرين، واتفق الطرفان على تطبيق النية الاسرائيلية المبيتة في انتزاع منطقة آمنة لا تكون لإيران وجود فيها، فكان لقاء بوتين ترامب الذي وصفته معظم الصحف العربية بكيمياء إيجابية أحدث ثمرة الاتفاق الثلاثي وجاء الإعلان على لسان وزير الخارجية الأردني محمد المومني.

> روسيا هي الأخرى حصلت على ماتريد من خلال منطقتي خفض التصعيد وربما أيام قليلة ستفصلنا عن نشر قوات روسية في ريف حمص والغوطة

مآلات الاتفاق خطيرة جداً لأنها ستسمح لإيران بالتواجد خارج حدود المنطقة العازلة ، وستضع يدها على السويداء وتزيد من تواجدها في محيط العاصمة دمشق لتأمين الخط البري البديل، ما يعني أن إيران سترضخ للاتفاق إذا ما حصلت على ماتريد بعيداً عن منطقة 30 كلم الاسرائيلية.

روسيا هي الأخرى حصلت على ماتريد من خلال منطقتي خفض التصعيد وربما أيام قليلة ستفصلنا عن نشر قوات روسية في ريف حمص والغوطة، وإذا ماحدث ذلك تكون قد أمنت العمق الاستراتيجي لها في سويا بتعزيز خط الدفاع عن مناطق نفوذها في الساحل وطرطوس، وعليه تكون قد أمنت على حماية قواعدها العسكرية في سوريا.

الاتفاق بدوره قد يسمح للنظام التقدم نحو معبر نصيب لبسط سيطرته عليه ورفع علمه، أو معبر آخر في السويداء السورية ثم التوجه نحوديرالزورلاستعادة مناطق النفط ، بينما الرقة ربما تكون من نصيب قوات سوريا الديمقراطية وهي اليوم تتوغل أكثر فأكثر باتجاه المدينة.

أما تركيا فستكون منطقتها بتعزيز الشمال السوري ودخول عفرين بضوء أخضرروسي تمهيداً لدخول إدلب من خلال عملية سيف الفرات بمشاركة 12 ألف مقاتل من فصائل الجيش الحر، وربما نرى اصطدام مباشر بينها وبين هيئة تحرير الشام التي تتوعد لقتل أي جندي تركي يدخل الأراضي التركية .

من المؤسف جداً القول أن كل هذه الاتفاقات تحدث بعيداً على متناول المعارضة والنظام بل جاءت على حساب تضحيات أكثر من ست سنوات لشعب مايزال يطالب بحريته

على الطرف المقابل الأردن هي الأخرى إذا ماحدثت المنطقة العازلة ستؤمن حدودها مع سوريا وتتخلّص من ورقة اللاجئين وتمنع الخطر عن أمنها القومي من أي تهديد إرهابي .

النقطة الأخطرفي الاتفاق وأمام التفاهمات الدولية ربما نشهد حصار خانق فيما بعد المنطقة العازلة على فصائل الجنوب لتعزيز خط المصالحات والهدن مع النظام ، وبذلك نكون أما مشهد آخر لما حدث في حلب التسليم مقابل السلام .

من المؤسف جداً القول أن كل هذه الاتفاقات تحدث بعيداً على متناول المعارضة والنظام بل جاءت على حساب تضحيات أكثر من ست سنوات لشعب مايزال يطالب بحريته، والمؤسف أكثر أن العالم بأسره أصبح يتعامل مع الواقع السوري على أساس أزمات دولية لاغين بذلك أي ذكر لثورة شعب انتفض لنيل كرامته تخت سقف الحرية.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/18769/